

سلسلة  
كن

# كن مؤثراً

منتدى اقرأ الثقافي  
[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كُنْ

٢١

# كُنْ مُؤَثِّرًا

إشراف  
عاطف عبد الرشيد

إعداد  
محمود سليمان



الموضوع : الأداب (القصص)

المؤنوان : كن مؤثراً

إعداد : محمود سليمان

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤



مركز البحوث والدراسات السورية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإيثَارُ تفضيلُ الإنسانِ لغيرِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَيُذِلُّ لَهُمْ مِنْ مَالِهِ وَثِيَابِهِ وَطَعَامِهِ دُونَ أَنْ يَخْشَى الْفَقْرَ أَوْ النِّقْصَانَ، وَيُكَافِيُ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْآلِرَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وللإيثَارِ فَضْلٌ كَبِيرٌ يَنْعَمُ بِهِ الْفَرْدُ وَالْمُجْتَمَعُ، فَالْمُؤَثِّرُ يَحْظَى بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُبِّهِ لَهُ، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَإِنَّ مُجْتَمَعَ الْإِيثَارِ تَشِيعُ فِيهِ مَشَاعِرُ الْحُبِّ وَالْإِخَاءِ وَالتَّرَابُطِ، فَلَا تَجِدُ فِيهِ جَائِعًا وَلَا غُرِيانًا وَلَا مُحْتَاجًا.

قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا دَخَلَ فِيهَا إِلَّا بِشَرِّ بْنِ الْحَارِثِ، أَتَاهُ رَجُلٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَتَزَعَّ بِشَرٍّ قَمِيصَهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهُ وَاسْتَعَارَ قَمِيصًا مَاتَ فِيهِ.

إِنَّهُ خُلِقَ مُحَبَّبٌ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَنْ يَكْتَمَلَ إِيْمَانُكَ مَا لَمْ تَكُنْ مُؤَثِّرًا لِإِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ.

## كُنْ مُؤَثِّرًا

الْمُسْلِمُ مِنْ خُلِقَهُ الْإِثَارُ؛ لِمَا لِدَلِكَ الْخُلُقِ مِنْ فَضْلٍ  
كَبِيرٍ يَنَالُهُ الْمُؤَثِّرُ وَيَنْعَمُ بِهِ. وَلِلْإِثَارِ مَجَالَاتٌ عَدِيدَةٌ نَحْتُ  
الْمُسْلِمَ عَلَى أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهَا وَهِيَ: الْإِثَارُ بِالْمَالِ وَبِالثَّيَابِ  
وَبِالطَّعَامِ وَبِالْحَيَاةِ.

## كُنْ مُؤَثِّرًا بِالْمَالِ

الْإِثَارُ بِالْمَالِ مِنْ أَشْهَرِ صُورِ الْإِثَارِ جَمِيعًا، فَاللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ رَغِبَ فِي الْإِثَارِ بِالْمَالِ وَأَعَدَّ لِأَصْحَابِ هَذَا الْخُلُقِ ثَوَابًا  
عَظِيمًا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِآيَاتٍ وَالنَّهَارِ  
سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، وَمِنْ نَمَازِجِ الْإِثَارِ:

إِثَارُ عُمَرَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِثَالًا  
رَائِعًا فِي الْإِثَارِ بِالْمَالِ؛ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي عُمَرَ  
الْعَطَاءَ فَيَقُولُ عُمَرُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ مِنِّي [متفق عليه].

إِثَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ  
اشْتَهَرَ بِخُلُقِ الْإِثَارِ بِالْمَالِ، وَقَدْ جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ خَيْرًا  
عَظِيمًا. يُرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ بَاعَ أَرْضًا بِثَمَانِينَ أَلْفًا، فَقِيلَ

لَهُ: لَوْ اتَّخَذْتَ لَوْلَدَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ذُخْرًا؟ قَالَ: بَلْ أَجْعَلُهُ ذُخْرًا لِي، وَأَجْعَلَ اللَّهُ ذُخْرًا لَوْلَدِي. ثُمَّ قَسَّمَهُ عَلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ مُؤَثِّرًا إِيَّاهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ.

إِيثَارَ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : لَقَدْ تَعَلَّمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ خُلُقَ الْإِيثَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ أَرَادَتْ نَعِيمَ الْآخِرَةِ فَهُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى؛ رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ - رضي الله عنه - بعثَ لِعَائِشَةَ - رضي الله عنها - بِمَالٍ قَدَرُهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَرَأَتْ تَقْسِمَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَمَّا أُمِسَتْ قَالَتْ لِحَارِيتِهَا: هَلُمِّي فَطُورِي. فَجَاءَتْهَا بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، وَقَالَتْ لَهَا: مَا اسْتَطَعْتُ فِيمَا قَسَمْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا نَفْطِرَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ لَهَا: لَوْ كُنْتُ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ.

إِيثَارُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَقَدْ أَدْرَكَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قِيَمَةَ الْإِيثَارِ وَجَزَاءَهُ فَلَزِمَ هَذَا الْخُلُقَ وَاشْتَهَرَ بِهِ. وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ لِلسَّائِلِ: مَرْحَبًا بِمَنْ جَاءَ يَغْسِلُ ذُنُوبِي.

\* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْإِيثَارِ بِالْمَالِ بِمَا يَلِي :

١- الْمَالُ مَالُ اللَّهِ : عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنْ مَا لَدَيْهِ مِنْ مَالٍ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَخْلَفٌ فِيهِ، وَحَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفِقَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ تَعَالَى. يَقُولُ تَعَالَى:

﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]. وَيَقُولُ  
سُبْحَانَهُ: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦].

٢ - الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا : إِنَّ زُهْدَ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَقْصَرِ  
الطَّرِيقِ إِلَى التَّخَلُّقِ بِالْإِيثَارِ وَالتَّحَلِّيِ بِهِ ؛ يَقُولُ تَعَالَى : ﴿قُلْ مَنَعُ  
الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ [النساء: ٧٧]. وَكَانَ الرَّسُولُ  
ﷺ يَقُولُ : "مَالِي وَمَا لِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاجٍ سَارَ  
فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ( شَدِيدِ الْحَرَارَةِ ) ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً  
ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا" [الترمذي].

٣ - إِيثَارُ الْفَقِيرِ : إِنَّ خُلُقَ الْإِيثَارِ لَيْسَ لِلْغِنَى فَقَطْ ،  
وَلِئَمَّا الْفَقِيرُ أَيْضًا مُطَالَبٌ بِهِ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ (اسْتَطَاعَتِهِ) ؛ قَالَ  
تَعَالَى : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا  
ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

٤ - الْإِنْفَاقُ مِنْ أَجُودَ مَا تَمْلِكُ : مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى الْإِيثَارِ  
أَنْ يُنْفِقَ الْمُسْلِمُ أَجُودَ مَا عِنْدَهُ وَلَا يُنْفِقَ إِلَّا طَيِّبًا. قَالَ تَعَالَى :  
﴿وَلَا تَبْخَسُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تَبْخَسُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا  
فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].



\* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِنْيَارِ بِالْمَالِ :

١- حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ : الْمُؤَثِّرُ بِمَالِهِ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَهَلْ هُنَاكَ دَرَجَةٌ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ؟ فَأَنْعِمَ بِالْإِنْيَارِ خُلُقًا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ، وَقَدْ اشتهروا بِالْإِنْيَارِ: "هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ" [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٢ - الْبَرَكَةُ وَإِكْتَارُ الْقَلِيلِ : إِذَا آتَرَ الْمَرْءُ أَخَاهُ بِالْمَالِ عَوَّضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَارَكَ لَهُ فِي الْقَلِيلِ فَيُصْبِحُ كَثِيرًا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩].

٣ - حُسْنُ الْمَاءَبِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْزِي عَلَى الْإِنْيَارِ مَا لَا يَجْزِي عَلَى مَا سِوَاهُ، فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَدَّ لِلْمُؤَثِّرِ حُسْنَ الْمَثَابِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَثَابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

## كُنْ مُؤَثِّرًا بِالنِّيَابِ

الْإِنْيَارُ بِالنِّيَابِ أَنْ تُعْطِيَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ ثَوْبَكَ الْمُفْضَلَ عِنْدَكَ مُقَدِّمًا إِيَّاهُ عَلَى نَفْسِكَ.

إِنْيَارُ النَّبِيِّ ﷺ : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فَقَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدَي لَأَكْسُوَكَهَا.

فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهِيَ إِزَارُهُ، فَقَالَ  
فُلَانُ: اكْسِنِيهَا. مَا أَحْسَنَهَا. فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: "نَعَمْ".

فَجَلَسَ النَّبِيُّ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ  
إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ. لَبَسَهَا النَّبِيُّ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ  
سَأَلَتْهُ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا  
سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لَتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ  
[البخاري].

إِثَارُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: عُرِفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْإِثَارِ،  
فَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِحُلَّةٍ، فَأَخَذَهَا  
الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ:  
كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنُهَا

فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلًا  
لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي خَيْرٍ تَوْفُقُهُ

فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَى بِالَّذِي عَمِلَا  
إِثَارُ بَشْرِ الْحَافِي: مِنْ تَمَازِجِ الْإِثَارِ فِي الْإِسْلَامِ بِشْرِ  
الْحَافِي، فَمِمَّا يُرَوَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ  
الْبَرْدِ وَقَدْ تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَهُوَ يَتَنَفَّضُ. قَالُوا: مَا هَذَا يَا أَبَا

نَصْر؟ قَالَ: ذَكَرْتُ الْفُقَرَاءَ وَبَرَدَهُمْ، وَلَيْسَ لِي مَا أُوَاسِيهِمْ بِهِ،  
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُوَاسِيَهُمْ فِي بَرَدِهِمْ.

\* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْإِيثَارِ بِالثِّيَابِ بِمَا يَلِي :

١ - طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ : لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِيثَارِ،  
وَحَثَّنَا رَسُولُهُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ فِي إِيثَارِ الْمَرْءِ طَاعَةً  
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ؛ يَقُولُ سُبْحَانَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا  
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٢ - مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ : النَّفْسُ قَدْ تُغْرِي الْمَرْءَ بِعَدَمِ الْإِيثَارِ  
وَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.  
يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾  
[العنكبوت: ٦٩].

٣ - التَّشَبُّهُ بِالْمُؤَثِّرِينَ : إِذَا تَشَبَّهَ الْمَرْءُ بِالْمُؤَثِّرِينَ أَحَبَّ  
أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمْ بَلْ إِنَّهُ يُجْمَعُ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ" [متفق عليه].

\* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِيثَارِ بِالثِّيَابِ :

١ - الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ : يَكْفِيُ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤَثِّرَ بِثِيَابِهِ جَزَاءً  
وَفِيرًا وَخَيْرًا عَظِيمًا؛ يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَأَهْلُهُ

يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ، وَكَانَ يُفِيقُ وَيَغِيبُ ثُمَّ يُفِيقُ، وَفِي غَيْبَوَاتِهِ سَمِعَ يَقُولُ: يَا لَيْتَهُ كَانَ جَدِيدًا، فَلَمَّا أَفَاقَ سُئِلَ: لِمَاذَا قُلْتَ: لَيْتَهُ كَانَ جَدِيدًا، فَقَالَ: أَمَّا وَإِنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ، فَإِنِّي سَوِّفَ أَحْكِي لَكُمْ مَا حَدَّثَ: ذَاتَ يَوْمٍ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُهْلَهَلَةٌ، لَا تَكَادُ تَسْتُرُ إِلَّا بَعْضَ جَسَدِهِ، وَيَشْكُو أَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ غَيْرُهُ، وَكَانَ عِنْدِي آنَ ذَاكَ ثَوْبَانِ؛ ثَوْبٌ جَدِيدٌ، وَثَوْبٌ قَدِيمٌ، فَأَعْطَيْتُهُ الثَّوْبَ الْقَدِيمَ، وَاسْتَبَقَيْتُ لِنَفْسِي الثَّوْبَ الْجَدِيدَ، وَالْآنَ عَلِمْتُ ثَوَابَ الثَّوْبِ الْقَدِيمِ، فَعَلِمْتُ أَنَّي لَوْ أُعْطِيتُهُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ لَكَانَ الثَّوَابُ أَكْبَرَ وَالْأَجْرُ أَعْظَمَ، فَقُلْتُ: يَا لَيْتَهُ كَانَ جَدِيدًا.

- وَرَحِمَ اللَّهُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِيذِهِ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعْهَدُهَا (نَظْنُهَا) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤَبَّقَاتِ. [البخاري].

١- حُبُّ النَّاسِ وَمَوَدَّتُهُمْ: إِنَّ الْإِيثَارَ بِالثِّيَابِ يَنْشُرُ الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَظَاهِرِ التَّكَافُلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ دَوَاعِي الْوَحْدَةِ بَيْنَهُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى" [متفق عليه].

## كُنْ مُؤَثِّرًا بِالطَّعَامِ

إِنَّ مِنْ صُورِ الْإِنثَارِ وَأَعْظَمِهَا عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، أَنْ يُؤَثِّرَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِطَعَامِهِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٨] إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿[الإنسان: ٨ - ٩].

سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ" [متفق عليه]. وَعَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟"

\* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْإِنثَارِ بِالطَّعَامِ بِمَا يَلِي :

١- التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ: إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ يَجْعَلُ الْمُسْلِمَ لَا يَخْشَى فَوَاتَ الرِّزْقِ.. الْأَمْرُ الَّذِي يَدْفَعُهُ إِلَى الْإِنثَارِ بِطَعَامِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" [الترمذي].

٢ - مُصَاحَبَةُ الْمُؤَثِّرِينَ وَالتَّشَبُّهُ بِهِمْ: الْمُسْلِمُ يَجِدُ الْخَيْرَ فِي مُصَادَقَةِ الْمُؤَثِّرِينَ وَمُعَادَاةِ الْمُسْتَأْثِرِينَ الْأَنْثَانِيِّينَ، فَالْعَاقِلُ مَنْ يُصَادِقُ الْأَخْيَارَ وَيَتَشَبَّهُ بِهِمْ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يَخَالُلُ" [أحمد والطبراني].

\* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِثَارِ بِالطَّعَامِ :

١- حُصُولُ الْبَرَكََةِ : إِذَا اتَّسَمَ الْمَرْءُ بِالْإِثَارِ بِالطَّعَامِ يَجِدُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ بَارَكَ لَهُ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ" [مسلم].

٢- جَزَاءُ الْمُفْلِحِينَ : يُثِيبُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤَثِّرِينَ مِنْ عِبَادِهِ ثَوَابًا عَظِيمًا وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِهِ جَزَاءَ تَخَلُّقِهِمْ بِالْإِثَارِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]. وَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَجْرِ الْمُؤَثِّرِينَ بِالطَّعَامِ: ﴿فَوْقَهُمُ اللَّهُ سِرًّا ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

\* \* \*

## كُنْ مُؤَثِّرًا بِالْحَيَاةِ

الإِثَارِ بِالْحَيَاةِ هُوَ أَعْظَمُ صُورِ الإِثَارِ، فَهُوَ أَسْمَى دَرَجَاتِ الإِثَارِ؛ حَيْثُ يُصَحِّي الْمَرْءَ بِحَيَاتِهِ فِدَاءً لِلْآخِرِينَ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا أَخِي خُذْ دِرْعِي، وَكَانَتْ الدُّرُوعُ قَلِيلَةً، فَأَرَادَ أَنْ يُؤَثِّرَهُ بِدِرْعِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَرِيدُ مِنَ الشَّهَادَةِ مِثْلَ الَّذِي تُرِيدُ، فَتَرَكَهَا هُوَ أَيْضًا.

\* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الإِثَارِ بِمَا يَلِي :

١- مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ: إِذَا أَدْرَكَ الْمُسْلِمُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَأَنَّ الدُّنْيَا مَتَاعُهَا قَلِيلٌ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَرَدَّدَ أَنْ يُؤَثِّرَ لِإِخْوَانِهِ بِحَيَاتِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥]. وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لاصْبِعُهُ فِي الْيَمِّ (الْبَحْرِ) فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ" [مُسلّم].

٢ - الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا: إِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى أَنْ يَتَخَلَّقَ الْمُسْلِمُ بِإِثَارِ إِخْوَانِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ بِحَيَاتِهِ.

\* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِثَارِ بِالْحَيَاةِ :

١- الْحَيَاةُ الْكَرِيمَةُ: كُلَّمَا اتَّصَفَ الْمَرْءُ بِالْحِرْصِ عَلَى الْمَوْتِ كُلَّمَا أَحْيَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ حَيَاةً طَيِّبَةً كَرِيمَةً. وَقَدْ قِيلَ: احْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوَهَّبْ لَكَ الْحَيَاةُ.

٢- عَدَمُ نُقْصَانِ الْأَجَلِ: إِنَّ الْإِثَارَ بِالْحَيَاةِ لَا يُنْقِصُ مِنَ الْأَجَلِ أَوْ الْعُمُرِ شَيْئًا، فَالْعُمُرُ وَالْأَجَلُ مُحَدَّدَانِ بِتَوْقِيتٍ مَعْلُومٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

٣- الْجَنَّةُ: لَيْسَ لِلْمُؤَثِّرِ بِحَيَاتِهِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ طَالَمَا أَنَّهُ يُؤَثِّرُ بِحَيَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُضْحِي بِهَا إِرْضَاءً لِرَبِّهِ تَعَالَى؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَابُ قَوْسٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ" [متفق عليه].



## لَا تَكُنْ مُسْتَأْثَرًا أَنَانِيًّا

الآثَرَةُ هِيَ أَنْ يَخْتَصَّ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَوْ اتِّبَاعَهُ بِالْمَنَافِعِ مِنْ  
أَمْوَالٍ وَمَصَالِحَ دُنْيَوِيَّةٍ، وَيَسْتَأْثِرُ بِذَلِكَ، فَيَحْبِبُهُ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ  
نَصِيبٌ أَوْ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ.

أَثَرَةُ بَعْدَ الرَّسُولِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا  
تُنْكِرُونَهَا". قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَدُّوا إِلَيْهِمْ  
حَقَّهُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ" [البخاري].

أَكْلٌ بِلاَ شَبَعٍ: إِنَّ الْمُسْتَأْثَرَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ،  
فَقَدْ نَزَعَ اللَّهُ الْبَرَكَاتَ مِنْ أَمْرِهِ كُلِّهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ هَذَا  
الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ  
أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا  
يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى" [مسلم].

\* \* \*

اعْرِفْ نَفْسَكَ.. هَلْ أَنْتَ مُؤَثِّرٌ؟

نُقَدِّمُ إِلَيْكَ أَخِي الْمُسْلِمَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ؛ لِتُحَدِّدَ مِنْ خِلَالِ  
إِجَابَتِكَ الصَّادِقَةَ عَنْهَا، بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ مَدَى تَحَلُّيكَ بِخُلُقِ  
الْإِيثَارِ؛ فَهَيَّا مَعًا نَعْرِفْ أَنْفُسَنَا:

١- هَلْ تَتَّقُ بِأَنَّ مَا لَدَيْكَ مِنْ مَالٍ هُوَ مِنْ اللَّهِ وَأَنَّكَ  
مُسْتَخْلَفٌ فِيهِ؟

٢- هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِلَّهِ حَقًّا فِي مَالِكَ؟

٣- هَلْ تُنْفِقُ مِنْ مَالِكَ دُونَ أَنْ تَخْشَى الْفَقْرَ؟

٤- هَلْ مَنَحْتَ مِنْ قَبْلِ سَائِلٍ ثِيَابًا كُنْتَ تَتَزَيَّنُ بِارْتِدَائِهَا؟

٥- هَلْ تَرْضَى أَنْ تَنَامَ شَبْعَانٌ وَجَارٌ لَكَ جَوْعَانٌ؟

٦- هَلْ تَتَّقُ بِأَنَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ؟

٧- هَلْ أَنْتَ مِمَّنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا؟

٨- هَلْ تَتَشَبَّهُ بِالْمُؤَثِّرِينَ وَتَحْرِصُ عَلَى مُصَاحَبَتِهِمْ؟

٩- إِذَا انْفَقْتَ مِنْ مَالِكَ فَهَلْ تَشْعُرُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَارَكَ فِيهَا

بَقِيَ؟

١٠- هَلْ تُجَاهِدُ نَفْسَكَ وَتُعَلِّمُهَا خُلُقَ الْإِيثَارِ؟



## سلسلہ کن

- ۱- کن امیناً ۱۳- کن طائعاً ۲۵- کن متفانلاً
- ۲- کن باراً ۱۴- کن صادقاً ۲۶- کن متوکلاً
- ۳- کن تائباً ۱۵- کن عادلاً ۲۷- کن محباً
- ۴- کن حلیماً ۱۶- کن عزیزاً ۲۸- کن مخلصاً
- ۵- کن حییاً ۱۷- کن عضواً ۲۹- کن مستقیماً
- ۶- کن راضیاً ۱۸- کن عفیفاً ۳۰- کن مشاوراً
- ۷- کن رحیماً ۱۹- کن کتوماً ۳۱- کن مضحیاً
- ۸- کن رفیقاً ۲۰- کن کریماً ۳۲- کن معتدلاً
- ۹- کن زاهداً ۲۱- کن مؤثراً ۳۳- کن نصوحاً
- ۱۰- کن شاکراً ۲۲- کن متأنیاً ۳۴- کن ورعاً
- ۱۱- کن شجاعاً ۲۳- کن متعاوناً ۳۵- کن وفیاً
- ۱۲- کن صابراً ۲۴- کن متواضعاً